The Significance of Attributive Qualification between Reservation and Restriction in the Supplications of Sahifa Sajjadiya

Researchers: Ghofran Jameel Saadoun.
University of Basrah / College of Education at Qurna
E-mail: ghfranjmyl188@gmail.com

Dr.Mondher Ziyara Qasim
University of Basrah / College of Education at Qurna
E-mail: munther.kassim@uobasrah.edu.iq

Prof. Murtadha Abbas Falih, Ph.D.
University of Basrah / College of Education for Human Sciences
E-mail: Murtdaha.faleh@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research discusses attributive qualification in its functional meaning and its impact on restricting the signification of the preceding singular term, in the light of the generality of signification and the multiplicity of the functional meanings of qualification, between specification, clarification, emphasis, and generality. The research concludes with a comprehensive meaning for these concepts, which is the reservation from misleading the recipient to a meaning other than the intended one. Reservation, with its general significance, can encompass all the advanced meanings, and the context clarifies the intended meaning without leaving the recipient in doubt and repetition. The supplications of Sahifa Sajjadiya are taken as a practical model for this study.

Keywords: Attributive Qualification, Reservation, Signification.

دلالة النعت بين الاحتراز والتقييد في أدعية الصحيفة السجادية(*)

الباحثة :غفران جميل سعدون أ.م.د. منذر زيارة قاسم
جامعة البصرة / كلية التربية القرنة
E-mail: munther.kassim@uobasrah.edu.iq E-mail: ghfranjmyl188@gmail.com

أ.د. مرتضى عباس فالح
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
E-mail: Murtdaha.faleh@uobasrah.edu.iq

ملخّص البحث:

يتناول البحث النعت بمعناه الوظيفي وأثره في تقييد دلالة المفرد الذي يسبقه، في ضوء عموم الدلالة وتعدد معنى النعت الوظيفي، بين التخصيص والتوضيح والتوكيد والعموم، ويخرج البحث بمعنى جامع لهذه المعاني وهو الاحتراز عن ايهام المتلقي في غير المعنى المراد، فالاحتراز ذا دلالة عامة يمكن ان يتضمن كل المعاني المتقدمة، ويتكفل السياق في بيان المراد منها دون ان يترك المتلقي في غيابه الابهام والترديد ، ويتخذ من أدعية الصحيفة السجادية أنموذجاً تطبيقياً لهذه الدراسة .

الكلمات المفاتيح: النعت ، الاحتراز ، الدلالة.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة: **الاحتِرَازُ في أدعيةِ الصَّحيفَةِ السّجّادِيّةِ دِرَاسَةً دَلاليّةً.**

المقدمة:

في ضوء سياحة في التعاريف الاصطلاحية للنعت(الصفة)، يمكن الخروج برؤية تجرد النعت مما شابه من عوارض التقييد المؤثرة في أحكام السامعين أو أي معنى اخر خاص به وظيفياً ليحصل على معنى جامع يفيد السامع فهو يظن ان المتكلم ذكره ليحترز مما قد يوقع السامع في متاهة الابهام والارتياب.

فقد عرَّفه ابن جني(ت٣٩٢هـ) قائلاً:((اعلم أنَّ الوصفَ لفظٌ يتبعُ الاسم الموصوف تحليةً له ، وتخصيصًا ممَّن له مِثْلُ اسمِهِ، بذكرِ معنىً في الموصوف أو في شيءٍ من سببه))[١]، ومثل هذا المعنى نجده عند ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) بقوله:((والصفةُ لفظٌ يتبع الموصوفَ في إعرابه تَحْلِيَةً وتخصيصاً له بذِكْرِ معنى في الموصوف، أو في شيء من سَبَبه))[٢]، وحده ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) فقال: إنه((اسم أو ما هو في تقديره من ظرف، أو مجرور، أو جملة، تتبع ما قبله ؛ لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة ، أو مدح، أو ذم، أو ترحم أو تأكيد، بما يدل على حليته، كطويل أو نَسَبِه، كقرشيٍّ، أو فعله ، كقائم، أو خاصة من خواصّه، وذلك أن تَصِفَه بصفة سَبَبيَّة))[٣] .

وحدّه ابن الناظم(٦٨٦هـ) فقال النعت:((هو التابع الموضح متبوعه والمخصص له ، بكونه دالاً على معنى في المتبوع، نحو مَرَرْتُ برجل كريمٍ، أو في متعلق به، نحو مَرَرْتُ برَجلٍ كَريمٍ أبُوهُ))[٤] ، فالنعت:((هو التابع الذي يُكَمّلُ متبوعَهُ، بدَلاَلَته على مَعْنىً فيه، أو فيما يَتَعَلَّقُ به))[٥]، فهو التابعُ المكمّلُ لمتبوعه ببيان صفة من صفاته ، أو من صفات ما تعلق به أو ما كان من سببه[٦] ؛ ومحصول القول: النعت هو التابع المُتِمُّ لما سَبَقْه، لذا يكون تمام معنى الاسم السابق فيما يخص فهم السامع ، لا فيما يخص نفس الاسم؛ وذلك لأنّ التفاوت إنَّما يكون في تمام الدلالة على المعنى وعدمِ ذلك إنَّما يكون بالنّسبة إلى فهم السامع[٧]، لذا يعد النعت تابعاً مُكمّلاً لمعنى المنعوت، ومتمماً له فلا يُفهَم المعنى إلا بهما معاً[٨]، ولهذا يمكن القول:((إنَّ الترابط بين التابع والمتبوع في المعنى، وحاجة بعضهما إلى بعض في زيادة الإيضاح والبيان لإكمال المعنى))[٩] .

فيظهر ممّا تقدم: أنّ النعت مكمل للمعنى متمم له في ضوء عموم الدلالة الوظيفية له فلا يقتصر على التخصيص والتقييد كما سيأتي من المعاني المتحصلة للنعت من الكلام العربي، فالمتكلم يطلق النعت ليحترز في كلامه مما في ذهن السامع من معاني التقييد أو التخصيص أو العموم أو التوكيد، واثبات هذه المعاني كافة للنعت يثبت انه ليس مختصاً بأي منها، فيكون المعنى الجامع لها هو الاحتراز عما في ذهن السامع من إرادة غير مقصود المتكلم.ويقصد بالاحتراز((التحفّظ من الشيء الموجود))[١٠] ، وعرّفه ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) قائلاً :((وأمّا التحرّز ممّا يوجب الطعن فإن يأتي بكلام لو استمرّ عليه

لكان فيه طعن ، فيأتي بما يتحرّز به من ذلك الطعن))[١١] ، فيما أورد القزويني (ت ٧٣٩هـ) نصّاً قصد به الاحتراز بقوله :((وفي المتكلّم مَلكَة يقدر بها على تأليف كلام بليغ. فعلم أنّ كلّ بليغ فصيح ولا عكس، وأنّ البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز الفصيح من غيره))[١٢] .

وهو ما سيكون البحث في النعت في ضوء عموم الدلالة للاحتراز التي يقصد بها معنى من المعاني المتقدمة. وسيتخذ أدعية الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين أنموذجاً تطبيقيا لما ترمي اليه الدراسة.

دلالات النعت :

يأتي النعت لأغراض عديدة[١٣]، من أهمها :

١ – دلالة التخصيص :

إنّ من دلالات النعت التخصيص؛ لأنَّ النعت وكما ذكر ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) : ((إنما دخل الكلام لتخصيص نكرة))[١٤]، لذلك إنّ معنى التخصيص هو :((تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات))[١٥]، وذلك أنّ(رجلاً) في قولك :(رأيتُ رجلاً عالماً)، كان بوضع الواضع محتملاً لكل فرد من أفراد هذا النوع ، فلمَّا قلت:(عالماً)، قلَّلت الاشتراك والاحتمال[١٦]، فـ(رجلاً عالماً) أخصُّ من(رجلاً)، فإنَّك بذلك قد أخرجت بقولك: (عالماً) من رجلٍ آخر ليس بعالمٍ ، فخرجت به من نوع الرجال العام إلى نوعٍ أخصَّ منه[١٧] ، فإن قلت:(رأيتُ رجلاً عالماً طويلاً) زدته تخصيصاً بتقليلك الاشتراك أكثر ، فإنَّك بذلك أخرجت غير الطوال من الرجال الطوال، فإن قلت : (رأيتُ رجلاً عالماً طويلاً أسمرَ) زدته تخصيصاً ، وهكذا[١٨] .

وممَّا سبق يتبيّن أنّ النعت المخصص يؤتى به لغرض تخصيص الكلام ورفع الاشتراك الحاصل في الكلام، فإذا كان المخاطب شاكاً في الخبر عمد المتكلم إلى استعمال النعت؛ لرفع الاحتمال والشك في المعنى وتقييده بقيود التبعية، وذلك لتوضيح الكلام وتخصيص المعنى المراد، فيحترز المتكلم بالنعت لغرض إزالة الشك والغموض، والاشتراك الحاصل في الكلام ونفي اللبس عن المعنى[١٩] ، وتخصيصه بأخص صفة بعد إن كان عاماً مبهماً محتملاً لمعانٍ عديدة، فبالاحتراز يتخصص المعنى برفع الاحتمال والتوهم غير المقصود، وتخصيص الكلام وذلك بالنص على المعنى المراد .

وقد ورد الاحتراز بالنعت المخصِّص في الصحيفة السجادية في مواضع منها، قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه بالتحميد لله عز وجلّ:((**وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوْح مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ لا، يَنْقُصُ مَنْ زادَهُ نَاقِصٌ ، وَلاَ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ منْهُمْ زَائِدٌ**))[٢٠] .

جاء الاحتراز بالنعت المخصِّص في قول الإمام السجاد عليه السلام: **(مَعْلُوماً مَقْسُوماً)**، إذ وقع نعتاً للمفعول بهِ**(قُوتَاً)**، وقد أفاد تخصيص المنعوت لأجلِ الاحتراز للمعنى؛ وذلك برفع الاشتراك الحاصل فيه، فمن دون ذكر النعت يبقى المنعوت مُبهما محتملاً لمعانٍ منها، أنَّ هذا القوت غير مخصص بقدرٍ معلومٍ مقسومٍ ووقت معلوم، أو أنَّه مُبهم القدر غير معينٍ بقسمةٍ معينةٍ يحتمل الزيادة والنقصان ، فلمَّا ذُكِر النعت خُصِّص المراد وتبيَّن المقصود .

ولأجل تخصيص ذلك فإنَّ الله سبحانه وتعالى قدر لكل شخص قوتاً معلوماً مقسوماً لا يقدر أحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه[٢١]، فهو((معلوم الوصف والقدر والوقت على حسب ما تقتضيه الحكمة ، وتستدعيه الإرادة التابعة لها، لا بما تقتضيه القدرة، فإنَّ ذلك غير متناهٍ إذ تخصيص كل شيء بصفةٍ معيّنة وقدر معيّن ووقت محدود، دون ما عدا ذلك مع استواء الكلّ في الإمكان، واستحقاق تعلّق القدرة به لا بدَّ له من حكمة تقتضي اختصاص كلّ من ذلك بما اختص به، وهذا سرّ عدم تكوين الأشياء لا على وجه الكثرة حسبما هو في خزائن القدرة))[٢٢] .

ولأجل تخصيص هذا النعت أكثر وصفه عليه السلام بالمقسوم، فرزقه تعالى الموصوف بالمعلوم يأتيهم مقسوماً أي: مقدّراً ومحقّقاً له قبل وصوله[٢٣]، ((ومعيّناً مفروزاً عن غيره ، قسمة تقتضيها مشيّته المبنيّة على الحكمة والمصلحة ولم يفوّض أمره إليهم علماً منه بعجزهم عن تدبير أنفسهم))[٢٤] .

ومن شواهد الاحتراز بالنعت المخصَّص، قوله عليه السلام من دعائه في الصلاة على أتباع الرّسُلِ ومصدّقيهم:((**اللَّهُمَّ وَأَصْحَابُ مُحَمَّد خَاصَّةً الَّذِينَ أَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ، وَالَّذِينَ أَبْلَوْا الْبَلاَءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ، وَكَانَفُوهُ وَأَسْرَعُوا إِلَى وِفَادَتِهِ وَسَابَقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ واسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حجَّةَ رِسَالاَتِهِ ، وَفَارَقُوا الازْوَاجَ وَالاوْلادَ فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الآباءَ وَالابناءَ فِي تَثْبِيتِ نبُوَّتِهِ ، وَانْتَصَرُوا بِهِ وَمَنْ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى مَحبَّتِهِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوَدَّتِهِ**))[٢٥] .

اقتبس عليه السلام هذا النصّ من قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** ﴾(فاطر:٢٨)، إذ ذكر عليه السلام أنَّ هؤلاء الصحابة الذين أبلوا البلاء الحسن في نصرةِ الرسول ، والذين امتحنوا امتحاناً حسناً[٢٦]، يرجون تجارة لن تبور في مودته، وفي النصِّ وردَ الاحتراز بالنعت المخصص في قوله عليه السلام:**(لَنْ تَبُورَ)** إذ وقع وصفاً لقوله : **(تِجَارَةً)**، احترازاً للمعنى ودفعاً للتوهم والشك، فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام أن هذه التجارة ممكن أن تبور بالخسران؛ لذلك فالإمام عليه السلام جاء بهذا النعت للدلالة على أن التجارة مع الله تعالى ((ليست كسائر التجارات الدائرة بين الربح والخسران، بل هي تجارة لا كساد فيها ولا بوار))[٢٧] ؛ لذلك خصص عليه السلام هذه التجارة بأنَّها:**(لَنْ تَبُورَ)**، بمعنى ترشيح أي: لن تكسد ولن تهلك بالخسران أصلاً[٢٨] .

ويبدو أن الاحتراز في هذا النص قد ورد للتخصيص، إذ خصَّص بهِ معنى التجارة التي هي لفظ مُستعار للثواب، والأعمال الصالحة وامتثال أوامر الله تعالى[٢٩]، وبين أنَّها ليست كسائر أنواع التجارات ، بل هي تجارة بيع وشراء لا كساد فيها ولا خسران ، فهي تجارة مودّة مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهي سبب للرّبح في الدنيا ونجاة في الآخرة[٣٠].

ومنهُ قوله عليه السلام:((**ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجَلاً مَوْقُوتاً، وَ نَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً ، يَتَخَطَّأُ إِلَيهِ بِأَيَّامِ عُمُرِهِ ، وَيَرْهَقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ ، وَاسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ ، قَبَضَهُ إِلَى ما نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عِقَابِه**))[٣١] .

ورد الاحتراز بالنعت المخصص في قوله عليه السلام:**(مَوْقُوتاً)** إذ وقع نعتاً لقوله :(**أَجَلاً**) لغرض تخصيصه احترازاً، ودفعاً للاشتراك الحاصل في المعنى، إذ لولا النعت لاحتمل الكلام أنَّ هذا الأجل مبهم القدر غير معينٍ بوقتٍ معلومٍ، فلمَّا ذُكر النعت المخصص تبين أن هذا الأجل موقوت بوقتٍ معلومٍ[٣٢] ، فهو ((محدود الوقت وهو المقدار من الزمان المفروض لأمر ما))[٣٣] ، فكل أجل موقوت بوقت خاصّ كشهرِ كذا في سنة كذا فهو موقوت بمدة معينة لا يتجاوزها[٣٤] .

ولأجل تخصيص ذلك أكثر فإنَّ الله سبحانه قدر لكل حيّ في الحياة الدنيا وقتاً محدداً وأجلاً معيناً[٣٥]، أي أنَّ سيره في الحياة مدة ذات وقت معين فهو يناسب الأجل بمعنى المدة[٣٦] ، إضافة إلى وظيفة السياق في تحديد المعنى؛((لأنّ السياق لا يرتضي إلا معنى واحداً من بين كل تلك المعاني لتي قد يحملها اللفظ))[٣٧] .

وفي النصّ احتراز بالنعت المخصص أيضاً في قوله عليه السلام:(**مَحْدُوداً**) إذ نعت به (**أَمَداً**) لغرض تخصيص المنعوت، إذ لولا النعت يبقى المنعوت مبهماً محتملاً لمعانٍ عديدة منها ، أنَّ هذا الأمد يحتمل الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير، فلمَّا ذُكِر النعت تبين المقصود فالأمد هو الغاية [٣٨] ، لذا هو محدود بحدٍ معين وغاية معينة لا يزيد ولا ينقص[٣٩]، فكل أمد موقوت بوقتٍ خاص كساعة كذا ونفس كذا[٤٠]، لذا إنَّ المراد به أمد الموت كما هو ظاهر من الدعاء[٤١] ، ثُمَّ أنَّ سياق الكلام يدل على أنَّ الأمد غاية محدودة من الوقت منحصرة بأجلِ الإنسان المحتوم بانقضائهِ ، فتقييد لفظ الأمد بلفظٍ محدود يدلّ على أنَّ التناسب اللفظي حاصل بين المعنى اللغوي والدلالي .

ومن ذلك قوله عليه السلام من دعائه في الاستِسقاء بعد الجدب: ((**وَأَشْهِدْ مَلائِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ بِسَقْيٍ مِنْكَ نَافِعٍ دَائِمٍ غُزْرُهُ ، وَاسِعٌ دِرَرُهُ ، وَابِلٍ سَرِيعٍ عَاجِلٍ تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَات ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آت ، وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الأَقْوَاتِ ، سَحَاباً مُتَرَاكِماً هَنِيئاً مَرِيئاً طَبَقاً مُجَلْجَلاً غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ، وَلاَ خُلَّب بَرْقُهُ**))[٤٣] .

إنَّ الطّبيعة إذا قست بظروفها على الإنسان، وعجز العلم وشتى الوسائل عن العلاج والمقاومة ، أتجه بكلّهِ تلقائياً إلى خالق الطّبيعة، وناداه خاشعاً متضرعاً، وفي ذات سَنَة ويوم من الأيام منعت السَّماء ماءها عن الأرض وأهلها وحجبت خيرها فاستسقى الإمام عليه السلام بهذا الدُّعاء[٤٤] .

وردَ الاحتراز بالنعت المخصص في قوله عليه السلام: (**غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ، وَلاَ خُلَّب بَرْقُهُ**)، إذ وقع وصفاً للمنعوت في الجملة الحال في قولهِ:(**سَحَاباً**) لغرض تخصيصه احترازاً، فالإمام عليه السلام جاء بهذا النعت، ليكون وصفه بذلك تكملة وبياناً لما قبله، ليكون جامعاً بين صفة النفع التامّ المرغوب فيه الذي يرتجى حصوله، وصفة السلامة من الإفساد بالإفراط المدلول عليه بقوله:((**غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ**))[٤٥] ، فذكر عليه السلام هذا النعت احترازاً عن المطر الدائم الذي يكون سبباً يخرّب بدوامه الدور ويهدم المعمور[٤٦] ؛ لأنَّ((الإلثاث يعفو الديار ويمحو معالمها))[٤٧] ، فبقاء مطره ممتداً في مدة معينة ، فإنَّه يوجب خراب العمارة والزرع[٤٨]، فقوله:(**غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ**) أي غير دائم مطره، وإلا أفسد الأرض بكثرة المطر بعد إصلاحها[٤٩]، لأنَّ زيادة المطر على المطلوب لا يصلح الزرع ، بل يفسده[٥٠] ، والتفريط الذي يدل عليه قوله: (**وَلاَ خُلَّب بَرْقُهُ**)[٥١] ، فجاء عليه السلام بهذه الصفات احترازاً للمعنى عن السحاب الذي يكون برقه خادع خالٍ عن المطر بأن يطمع ثمّ يخلِف بالخيبة واليأس[٥٢] فهو((يورث القنوط بعد تيقّن الرحمة ، ويكون سبباً بسوء السريرة لزوال النعمة))[٥٣]، لأنَّه((لا غيث فيه، فيكون برقاً خادعاً، وهو لا يفي بالمطلوب من السقي، وإنَّما المطلوب اجتماع الصفات كلها))[٥٤] .

فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام معنىً آخر، فجاء عليه السلام بهذا النعت لغرض قصد به تخصيص المعنى احترازاً،((فأراد عليه السلام وصفه بالقصد بأن لا يكون دائماً ولا يكون خلّباً))[٥٥] .

ومن موارد ذلك قوله عليه السلام من دعائه في الظلامات:((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَعِذْنِي عَلَيْهِ عَدْوى(*) حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيْظِي بِهِ شِفَاءً، وَمِنْ حَنَقِي عَلَيْهِ وَفَاءً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ ، وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ لِي عَفْوَكَ ، وَأَبْدِلْنِي بِسُوْءِ صنِيعِهِ بِيْ رَحْمَتَكَ ، فَكُلُّ مَكْرُوه جَلَلٌ دُونَ سَخَطِكَ ، وَكُلُّ مَرْزِئَة سَوَاءٌ مَعَ مَوْجِدَتِكَ**))[٥٦] .

ورد الاحتراز بالنعت المخصص في قوله عليه السلام:(**حَاضِرَةً**)، إذ وقعتْ نعتاً نائب عن المفعول المطلق أو حال لقوله:(**عَدْوى**) لغرض تخصيصه احتراز، ودفعاً للاشتراك الحاصل في المعنى فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام أن تلك العدوى تحصل بعد حين من الوقت ، أو تكون مؤجلة لوقتٍ ما ، أو أن تكون في انقطاع حياته، فلمَّا ذُكر النعت تبين المقصود، فدلَّ على أن تلك النصرة والمعونة على إحضار الخصم حاضرة ، أي حاصلة الآن، غير غائبة أنتظر حضورها وحصولها[٥٧] .

٢ – دلالة التوضيح :

إنّ معنى التوضيح((هو رفع الاشتراك الحاصل في المعارف، أعلاماً كانت، أو لا))[٥٨] ، فالتوضيح بالنعت هو ((إزالةُ اشتراكٍ عارضٍ في معرفة))[٥٩] ، وذلك نحو قولك : (مررتُ بزيدٍ الكاتبِ) فقد يكون أكثر من شخص مُسمَّى بزيدٍ، فإذا قلت:(مررتُ بزيدٍ) من دون ذكر النعت لم يكنْ الكلام واضحاً لدى المخاطَب من أنَّك مررتَ بزيدٍ الخياط، أو أنَّك مررتَ بزيدٍ الكاتب، فلمَّا قلت:(الكاتب)، فقد أخرجت(زيداً) من الاشتراك الحاصل مع غيره فوضحته من زيدٍ آخر ليس بكاتبٍ، فبالنعت أزالت الاشتراك واللبس الحاصل في المعنى فتعيَّن بهِ المقصود[٦٠].

فالنعت الموضح يؤتى به؛ لاحتياج المتكلم إلى الصفة الدالة على التوضيح وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١ هـ) بقوله:((إذا وقعت الحاجةُ في العلم إلى الصفة كان الاحتياج إليها من أجل خِيفَة اللَّبس على المخاطَب. وتفسير ذلك أنَّك إذا قلت:(جاءَني زيدٌ الظريفُ) ، فإنّك إنما تحتاج إلى أن تصفه بالظَّريفِ، إذا كان فيمن يجيءُ إليك واحد آخر يسمى(زيداً)، فأنت تخشى إن قلت:(جاءني زيد) ولم تقل (الظريفُ)، أن يلتبس على المُخَاطَب فلا يدري أهذا أعنيت أم ذاك ؟ وإذا كان الغرضُ من ذكر الصفة إزالة اللَّبْس والتبيين، كان محالاً أن تكون غيرَ معلومةٍ عند المُخاطَب، وغيرَ ثابتةٍ ، لأنه يؤدي إلى أن تُرومَ تبيينَ الشيء للمخاطَب بوصفٍ هو لا يعلمه في ذلك الشيء وذلك ما لاَ غاية ورآءَهُ في الفَساد))[٦١] .

وممَّا سبق يتبيَّن أنَّ النعت الموضِّح يؤتى به لغرض((رفعُ الاشتراكِ اللفظيّ الذي يقع في المعارف على سبيل الاتفاق))[٦٢]، فهو يجري مجرى البيان في المجمل والتقييد في المطلق[٦٣] ، فيحترز المتكلم بالنعت الموضّح لرفع الاشتراك الحاصل في الكلام .

ورد الاحتراز بالنعت الموضّح في الصحيفة السجادية في مواضع منها قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه لجيرَانهِ وأوليَائِهِ إذا ذَكَرَهُمْ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ ، وَتَوَلَّنِي فِي جيرَانِي وَمَوَالِيَّ**(*)**، الْعَارِفِينَ بحَقِّنَا، وَالْمُنَابِذِينَ لأعْدَائِنَا بِأَفْضَلِ وَلايَتِكَ، وَوَفِّقْهُمْ لإقَامَةِ سُنَّتِكَ، وَالاَخْذِ بِمَحَاسِنِ أَدَبِكَ فِي إرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ، وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ ، وَعِيَادَةِ مَرِيضِهِمْ ، وَهِدَايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ ، وَمُنَاصَحَةِ مُسْتَشِيرِهِمْ ، وَتَعَهُّدِ قَادِمِهِمْ ، وَكِتْمَانِ أَسْرَارِهِمْ**))[٦٤] .

ورد الاحتراز بالنعت الموضِّح في قولهِ عليه السلام:(**الْعَارِفِينَ بحَقِّنَا**)، فهي صفة لقولهِ: (**جيرَانِي وَمَوَالِيَّ**) جيءَ بها لأجلِ الاحتراز للمعنى، فمن دون ذكر النعت لم يكن الكلام واضحاً لدى المخاطَب يحتمل معاني منها؛ أنّه عليه السلام طلب التولّي والنصر من الله تعالى، لجميع جيرَانهِ ومواليَّه ، فلمّا ذُكِر

الصفة رفع الاشتراك عن المعنى إذ أنَّها أفادت التوضيح وهو رفع الاحتمال، أو التبيين والتفسير، فتكون صفة كاشفة عن معنى الموصوف(الجيران والموالي)، الذين سأل عليه السلام أن يتولاه الله فيهم بأفضل ولايته، وقد تكون الصفة للمدح فمعرفة حقّهم عليهم السلام عبارة عن اعتقاد إمامتهم وافتراض طاعتهم ووجوب اتّباعهم والتسليم إليهم[٦٥]، وهو أمر ثابت لهم منصوص من جانب الله سبحانه وتعالى ورسولهِ | لخلافتهِ ووصايتهِ واحداً بعد واحدٍ ، وكون طاعتهم مفروضة كطاعة الله تعالى ورسوله صلوات الله وسلامه عليه كما جاء في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾(النساء: ٥٩)، لذلك إنَّ الأمر الحاصل في الاعتقاد في إمامتهم يجب أن يكون مثل الاعتقاد في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا النبوة ، فخرج أهل الخلاف الذين نصبوا عداوتهم وجهلوا حقهم وما عرفوهم، بل كفروا بهم فصارت ميتتهم ميتةً جاهليّةً[٦٦] ، وخصَّ عليه السلام العارفين بحقهم بالذكر دون غيرهم ، فالصفة تكون حينئذٍ احترازيّةٌ[٦٧]؛ لأنَّ القائلين بإمامتهم قليل فهيَّ تفيد التقييد[٦٨]، بأنَّهم المخصوصون بذلك دون سواهم من عامةِ الناسِ، فهم طائفةٌ من المؤمنين الأتقياء العارفين بحقهم الذي يطالبهم بهِ الله تعالى يوم الدين ، والمنابذين المكاشفين لأعدائهم المتنحّين عنهم ليكونوا من الفائزين بأفضل ولايته التي بها من رضيَّ عنه يؤيّد ويعين[٦٩] .

ومنه قوله صلوات الله وسلامه عليه من دعائه لنفسهِ وأهلِ ولايته: ((**اللَهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ دُعَاتِكَ الدّاعِينَ إلَيْكَ وَهُدَاتِكَ الدَّالّينَ عَلَيْكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصِّينَ لَدَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ**))[٧٠] .

ورد في النص الاحتراز بالنعت الموضح في ثلاثة مواضع :

الأول: في قوله عليه السلام:(**الدّاعِينَ إلَيْكَ**) إذ وقع نعتاً لقوله:(**دُعَاتِكَ**) لغرض توضيحه ، فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام أنه عليه السلام أراد بالدعاة طالبي إحسانه، من دعا الله إذا طلبه وابتهل وتضرع إليه بالسؤال، فلمّا ذُكِر النعت تبيّن أنه أراد بهم معنى الداعين إليه فوصفهم بذلك لرفع احتمال إرادة المعنى الأول، فتبين المعنى المقصود من ذلك وهو اجعلنا من المبتهلين إليك بالسؤال ، الطالبين إقبال الناس إلى طاعتك وعبادتك، واجعلنا من طالبي إقبال الخلق إلى جنابك[٧١] .

وأمّا **الموضع الثاني** جاء النعت في قوله عليه السلام:(**الدَّالّينَ عَلَيْكَ**) وصفاً مشتقاً اسم فاعل وقع نعتاً موضحاً لقوله:(**هُدَاتِكَ**) لغرض توضيحه احترازاً للمعنى، فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام أنَّه عليه السلام أراد أن يخصهم الله تعالى بهدايته إلى طريق الحق ويدلهم عليهِ، فلمَّا ذُكِر النعت رفع الاحتمال وتبين المقصود من ذلك، وهو اجعلنا من الهداة إليك الدالّين على سبيلك وحدك، المنسوبين إليك الدالين على طاعتك، والإيمان بك[٧٢]، الذين هديتهم إلى اتّباع سنتك ، بواضح دليلك وبيان كلماتك[٧٣] ، لذا قد

أفصح مجيء النعت الموضّح عن المراد بالنصّ ورفع الاشتراك الحاصل فيه، فالمتكلم أراد أن يشعر بالمسؤوليةِ الإسلاميةِ فطلبَ من الله تعالى أن يجعلهم من الهداة الدالين عليه الذين يدعون الناس إلى طاعتهِ، ويرشدونهم إلى جنابهِ، وليس أن يخصهم الله تعالى بهدايتهِ، وإنَّما هم يهدون الناس إلى طاعته وعبادته .

والموضع الثالث في قوله عليه السلام:(**الْخَاصِّينَ لَدَيْكَ**) وهو نعت موضِّح لقوله: **(خَاصَّتِكَ)** جيء به احترازاً للمعنى من الاشتراك الحاصل مع غيرهِ ، فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام اجعلنا من خاصتك المؤمنين لديك، أو اجعلنا من خاصتك الصادقين لديك، فلمَّا ذُكِر النعت رفع الاحتمال غير المقصود تبيّن المراد من ذلك، إذ إنَّه عليه السلام أراد بذلك اجعلنا من خاصتك الخاصين لديك، والمقربين منك ، الذين أسبغت عليهم نعمتك بما أتيتهم من أنوار حكمتك[٧٤]، إنّ((المراد بخاصّته تعالى أولياؤه المخلصون له في المحبّة، والطاعة، الّذين لهم بهِ خصوصيّة دون غيرهم لاختصاصه إيّاهم لنفسهِ))[٧٥] ، وقد وصفهم بقوله: **(الْخَاصِّينَ لَدَيْكَ)** وذلك للإشارة لما فيه من الاعتناء بهم ، إذ المراد عنديّه الشرف والرتبة[٧٦] .

ومنه قوله عليه السلام:((**ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ**[*] **عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الاشْيَاءِ، وَمَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدَدُهَا أَضْعافاً مُضَاعَفَةً أَبَداً سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**))[٧٧] .

في النصّ المذكور آنفاً ورد الاحتراز بالنعت المتعدد في قوله عليه السلام:(**الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ**) ، إذ وقعت نعوت لقوله:**(عِبَادِهِ)** لغرض توضيحه؛ لأنَّهُ من دون ذكر النعت يبقى المعنى مبهماً بهِ حاجة إلى التوضيح، فالمُخاطَب يبقى متردداً في حالة عدم ذكر النعت متسائلا في نفسه[٧٨] ، هل الحمد ينحصرُ في عددٍ خاصّ يتمثل في جميع عباد الله الحاضرون في عصرهِ عليه السلام أم إنَّ الحمدَ يشمل جميع عباد الله تعالى من الأولين والآخرين، فلمّا ذُكر النعت(**الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ**) تبيّن المقصود من ذلك ، إذ أنّه عليه السلام احترز بذكر النعت المتعدد ليشمل جميع عباده الماضينَ والباقينَ من الأولين والآخرين، وليس جميع عباده المخصوصين بعصرهِ عليه السلام فقط، وإنَّما شمل الحمد جميع عباد الله الصالحون من الماضينَ والباقينَ، أي السابقين والحاضرين والمستقبلين؛ ولا ينحصرون في عدد خاصّ، فهم يختلفون بالإضافة إلى المكان والزمان[٧٩]؛ وذلك لأن النعمة على عباده الماضينَ والباقينَ نعمة عليه وعلى آبائه عليهم السلام من حيث أنّ الإنسان مدني الطبع يحتاج بني نوعه[٨٠]؛ ولأنّ وجودهم فرع وجود السابقين ، ووجود اللاحقين الّذين هم من فروعهم نعمٍ لهم؛ لأنَّ الأولاد نعم للآباء؛ أو لأنَّ بني آدم بعضهم أعضاء لبعضٍ آخر[٨١]، فوضح عليه السلام ذلك بالنعت وبين المقصود .

٣ – دلالة التوكيد :

يأتي النعت للتأكيد[٨٢]،((إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مُصرَّحاً به بالتضمن))[٨٣] وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ (البقرة : ١٩٦) فلفظة كاملة نعتاً لقوله : (**عَشَرَةٌ**) جيء بها لغرض التأكيد احترازاً للمعنى((إذ إنَّ فائدة هذا التوكيد الوصفي ، كما يذكرُ أصحاب التفسير القرآني بأنه لدفع توهم إنَّ هذه (الواو) بمعنى(أو) ، أي للتخيير أو للإباحة . فجاء التعبير القرآني بالعدد مفصلاً ثم فذلكه[*] ، ثم أكده بالنعت لإزالة إيهام المتوهم الذي يظن المعنى كأنه قال:﴿ **فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ** ﴾. ولفظة (كاملة) في الآية الكريمة لها غرض دلالي آخر تنبّه إليه بعض المفسرين وهو أنَّ دلالة (كاملة) تعني التنبيه على أنَّ المراد الكمال في الثواب، أي أنَّ ثواب صيام العشرة كثواب الذبح ، لا ينتقص عنهُ شيئاً))[٨٤] ، فاحترز بالنعت المؤكد(كاملة) لدفع التوهم المحتمل في المعنى الذي يدل عليه الكلام من دون ذكر النعت .

ورد الاحتراز بالنعت المؤكد في الصحيفة السجادية في مواضع منها ، قول الإمام زين العابدين عليه السلام: ((**الْحَمْدُ للهِ الاوَّلِ بِلا أَوَّل كَانَ قَبْلَهُ ، وَالاخِرِ بِلاَ آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ**))[٨٥] .

ابتدأ الإمام عليه السلام دعاءه بالتحميد لله عز وجلّ والثناء عليه، وهذا التحميد يدل على((ارتباطه بحقيقة الاسم مناجياً إياه بلغة تناسب مقامه، محمّلة بالثناء المتكاثر تناظراً لمعطيات الاسم الإلهي ، وثماره المنعشة قلب الداعي، مؤسساً خطةً لنصّه))[٨٦] ، تتولّد في امتدادات الدعاء ومضامينه محركة لأجزائه وتراكيبه قطعة قطعة منذ لحظة تماسّه منطقة اللفظ الأولى في بداية الدعاء[٨٧] ، ((لذلك دعم الإمام عليه السلام مفردة استهلاله بقوله : (**بِلا أَوَّل كَانَ قَبْلَهُ**) ، و (**وَالآخِرِ بِلا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ**)))[٨٨] .

ففي النصّ المذكور آنفاً ورد الاحتراز بالنعت في موضعين، الأول في قوله عليه السلام: (**كَانَ قَبْلَهُ**)، تأكيداً للمنعوت(**أوَّلِ**)، احترازاً للمعنى لغرض((تأكيد أوّليّته تعالى بأنّه أول الأوائل؛ لأنّه قبل كل شيء وسابق عليه بالعلّية لاستناد جميع الموجودات على تفاوت مراتبها وكمالاتِها إليه وهو مبدأ كلّ موجود، فلم يكن قبله أوّل، بل هو الأوّل الّذي لم يتقدمه شيء))[٨٩] ، إذ لولا النعت لاحتمل الكلام أنّ هناك أول كان قبله، أو أن هناك شيء تقدم عليه، أو أن هناك من سبقه في بدء الوجود، فلما ذكر النعت، تبيَّن المقصود وهو تعظيم شأن المنعوت ؛ ليكون إقراراً باختصاصه بهذه النعوت سبحانه وتعالى[٩٠] .

والآخر في قوله عليه السلام: (**يَكُونُ بَعْدَهُ**) تأكيد للمنعوت(**آخِرِ**) احترازاً للمعنى ؛ فالإمام عليه السلام جاء بهذا النعت لغرض تأكيد المعنى؛ لذلك((فالمقصود من تأكيد آخريّته تعالى، بأنّه آخر الأواخر لانتهاء وجود كلّ ممكن إليه وعدم انتهائه، فلا يكون بعده آخر))[٩١] ، فالمعنى مع ذلك يدلُ على أن الله

هو آخر كلّ شيء ولا آخر لآخره ، أي وجوده مستمرّ دائم غير منقطع[٩٢] ، فلولا النعت لاحتمل الكلام أن هناك آخر يكون بعده سبحانه، فجيء بالنعت دفعاً للشك والتوهم ، وتأكيداً للمعنى المقصود .

ومن ذلك قول الإمام زين العابدين عليه السلام من دعائه على الشيطان:((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْعَلْ آباءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلاَدَنَا وَأَهَالِينَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيْرَانَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حِرْز حَارِز ، وَحِصْن حَافِظ ، وَكَهْف مَانِع ، وَأَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً وَاقِيَةً ، وَأَعْطِهِمْ عَلَيْهِ أَسْلِحَةً مَاضِيَة**))[٩٣] .

ورد الاحتراز بالنعت المؤكّد في قوله:(**حَارِز**) اسم فاعل وقع صفة لقوله:(**حِرْز**) فالإمام عليه السلام جاء بهذا النعت لغرض التأكيد على دلالة المعنى ، فنعت الحِرْز بكونهِ حارز لغرض رفع توهم يتولد في ذهن المتلقي من كون هذا الحرز ليس حافظاً بقوةٍ واقيةٍ لردم الشيطان، لذلك احترز عليه السلام بالنعت (**حَارِز**)، فالحرز حافظ لمن هم في ظلّه من جميع الآفات، إذ لا يستطيع الشيطان أن يصل إليهم[٩٤] ، فالنعت المؤكدة يؤتى بهِ لرفع توهم احتمال يتولد في الكلام[٩٥] .

وكذلك النعت أيضاً في قوله عليه السلام:(**حَافِظ**)، إذ وقع نعتاً مؤكداً لقوله:(**حِصْن**)، احترازاً للمعنى، ولغرض التأكيد ، إذ لولا النعت يحتمل الكلام أن هذا الحصن ليس محكماً بقوة حافظة من سائر البليات، فلمَّا ذُكر النعت تبيّن المقصود من ذلك ، ودفع الاحتمال غير المقصود ، فهذا النعت جيء به لغرض التأكيد على أنَّ هذا الحصن محكم كالقلعة، إذ هو حافظ لكل من فيه من سائر البليات والآفات ، وكذلك الاحتراز بالنعت (**مَانِع**) إذ وقع وصفاً لقوله:(**كَهْف**) جيء به لغرض التوكيد احترازاً للمعنى، فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام أن هذا الكهف ليس مانع من كل النكبات ومن سطوات الشيطان ، لذلك احترز عليه السلام بالنعت(**مَانِع**) لغرض التأكيد ودفعاً للتوهم المحتمل .

إذ إنَّه عليه السلام جاء بهذه النعوت لغرض التأكيد على المعنى فوصف الحرز بكونه حارز من جميع الآفات والحصن حافظاً من سائر البليات، والكهف مانع من كلّ النكبات[٩٦]، فالمتكلم أراد بهذا الدعاء طلب تحصين المجتمع، لذا فإنَّ المراد((بجعلهم في حرز حارز وحصن حافظ وكهف مانع ، أن يوفقهم لطاعته وعبادته وتقواه التي لا يستطيع الشيطان الوصول إليهم معها ، فأستعار هذه الألفاظ للطاعة والعبادة والتقوى ، باعتبار كونها ملجأ من كيد الشيطان ووساوسه ، كما أنّ المجعول في حرز حارز وحصن وكهف محفوظ فيها من غوائل العدوّ))[٩٧] .

ومن شواهد ذلك قوله عليه السلام:((**ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي أَلْفِ شَهْر ، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ، سَلاَمٌ دَائِمُ الْبَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ**))[٩٨] .

ورد هذا النصّ في دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان، وخصّ في هذا المقطع بالذكر أهمّ فضائل هذا الشهر، وهي اختصاصه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وأشار إلى السرّ في هذا التفضيل غير المعتاد[٩٩]، ويلاحظ أنّه ذكر النعت:(**وَاحِدَةً**)، تأكيداً لمضمون المنعوت(**لَيْلَةً**)؛ لأنّ لفظة (ليلة) تشير إلى الواحدة بنفسها، وجيء بهذا النعت لأجل الاحتراز للمعنى، و((لدفع توهّم كون القصد إلى الجنس؛ لأنّ الاسم الحامل للجنس والواحدة ربّما يقصد به إلى الجنس، وربّما يقصد به إلى الواحدة))[١٠٠]، وقد أفاد النعت المؤكّد هنا بيان معنى الليلة عندما وصفها بـ (واحدة) تأكيداً وبياناً لعدد الليالي، إذ((كان تفضيل ليلة واحدة من لياليه على ليالي ألف شهر أدخل في إبانته تعالى لفضيلته، وأجلب للتعجّب من السامع))[١٠١]؛ لأنّ العبادة في تلك الليلة المباركة أفضل من العبادة في ألف شهر، وأنّ الله تعالى خصّ هذه الليلة بالذكر ؛ لأنّ فيها تقدر أُمور الخلائق إلى العام القابل[١٠٢] .

٤ – دلالة التعميم :

ذكر النحاة أن من دلالات النعت التعميم[١٠٣]، وذلك نحو قولهم:(إنَّ الله يرزق عباده الطائعين والعاصين)، فـ (الطائعين والعاصين) نعتاً للمنعوت(الناس)، جيء به لغرض التعميم احترازاً للمعنى برفع احتمال إرادة الخصوص[١٠٤]، وقد أفاد هذا النعت في الدلالة على رفع التوهم المحتمل من أن الرزق يكون لعباد الله الطائعين فقط، فتبيَّن بالنعت أن هذا الرزق يكون شاملاً لعباد الله كلهم سواء أكانوا طائعينَ أم عاصينَ .

ومن أنماط الاحتراز بالنعت لغرض التعميم في الصحيفة السجادية قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه في يوم عرفة:((**وَاجْعَلْ تِجَارَتِي رَابِحَةً ، وَكَرَّتِي غَيْرَ خَاسِرَةٍ ، وَأَخِفْنِي مَقَامَكَ ، وَشَوِّقْنِي لِقَاءَكَ وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ تُبْقِ مَعَهَا ذُنُوباً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً ، وَلاَ تَذَرْ مَعَهَا عَلاَنِيَةً وَلاَ سَرِيرَةً**))[١٠٥] .

في النص المذكور آنفاً ورد الاحتراز بالنعت في قوله عليه السلام: (**صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً**)، إذ وقع نعتاً لقوله:(**ذُنُوباً**) جيء به لغرض التعميم احترازاً للمعنى ودفعاً للتوهم المحتمل، فمن دون ذكر النعت يحتمل الكلام ان التوبة تكون عن الذنوب الكبيرة العظيمة، فلمَّا ذُكر النعت المفصل والمعطوف تبيّن المقصود من أنَّ التوبة تكون عن جميع الذنوب سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، فالنعت(**صَغِيرَةً**) وما عطفَ عليه أي (**وَلا كَبِيرَةً**) جاء في الدعاء للدلالة على تعميم التوبة عن الذنوب وعدم تحديدها بصغيرة أو كبيرة[١٠٦] .

الخاتمة:-

يتلخّص ممّا تقدّم؛ أنّ الاحتراز قائم بالدرجة الأساسية على المعنى، لذا تركّزت دلالة الاحتراز في الحفاظ على القيمة الدلاليّة للمعنى؛ لأنّ المعنى يمثّل الغاية الأساسية للنصّ في مختلف تراكيبه وتعدّد صياغاته ، لذا كان لوظيفة النعت في النصّ السجادي خصائص متعددة تمثلت بالتخصيص والتوضيح والتأكيد والتعميم وقد كان لهذه الخصائص وظائف محورية مهمة تركزت على جانبي العملية التخاطبية وعلى الجانب المخاطَب منها بشكل خاصّ، لذا وظّف الإمام السجاد عليه السلام دلالات الاحتراز بالنعت لأجل الاهتمام بالمخاطَب، برفع الالتباس والتوهم عن المعنى المقصود، فقد كانت ملامح الاحتراز حاضرة، وقد اتضحت معانيها في نصوص أدعية الصحيفة السجادية ، فكانت تلك النصوص تظهر على أنّ الاحتراز كان يمثّل وسيلة دلالية وظّفها الإمام السجاد عليه السلام عند تركيبه للجمل والعبارات لغرض إزالة التوهم عن المعنى المراد إيضاحه بأفصح العبارات وأتمّها دقّة وبياناً؛ لقطع الذهن عن الانصراف إلى المعنى غير المراد، فكانت موضوعات ذلك الباب مكملة بعضها الآخر في الدلالة على معنى الإيضاح وإزالة الغموض عن تشخيص المعنى المراد، وقد أسهم السياق في إظهار دلالة الاحتراز وتأثيرها في النصّ، فالاحتراز بوصفه موضوعاً يحمل دلالة حفظ المعنى وصونه عن الخطأ، إذ إنّه من غير الممكن معرفة موضوع ما وتأثيره في النصّ من غير معرفة السياق الذي ورد فيه النصّ، ومعونته في معرفة مدى التأثير الذي يتركه في النصّ مع بيان حكمه وتحديد دلالته .

الهوامش :

١) اللُّمع في العربية: ٦٥، وينظر: كتاب شرح اللُّمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصفهاني المعروف بجامع العلوم(ت ٥٤٣هـ): ٢٤٦ .

٢) شرح المفصل: ٢/ ٢٣٢ .

٣) المُقرب: ١ /٢١٩ ، وينظر شرح جُمل الزجاجي، ابن عصفور: ١ / ١٩٣ .

٤) شرح ابن الناظم : ٣٥٠ .

٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عُدَّةُ السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد: ٣ / ٣٠٠ .

٦) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبدالحميد : ٣/ ١٦٧، ومعاني النحو ، د. فاضل السامرائي : ٣ / ١٨١ .

٧) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخُلاصة الكافيَة ، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت ٧٩٠ هـ): ٤ / ٦١١ .

٨) ينظر: إحياء النحو، إبراهيم مصطفى : ٧٧ .

٩) نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د . كريم حسين الخالدي : ٢٥٢ .

١٠)الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ) : ٢٤٠ .

١١)سرّ الفصاحة : ٣٢٢ .

١٢)شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع : ١/ ٣١ – ٣٢ .

١٣)شرح المفصل : ٢ / ٢٣٢ ، ومعاني النحو : ٣ / ١٨١ .

١٤)شرح المُقدِّمة المُحسبَة : ٢ / ٤١٣ .

١٥)شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) : ٢ / ٢٨٧ ، وينظر : معاني النحو : ٣ / ١٨١ .

١٦)ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٢٨٧ ، والاحتراز في نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية ، صباح رحمن دايخ ، رسالة ماجستير : ١٦ .

١٧)ينظر: شرح المفصل : ٢ / ٢٣٣ .

١٨)ينظر: معاني النحو : ٣ / ١٨١ ، والاحتراز في نهج البلاغة : ١٦ .

١٩)ينظر : شرح المفصل : ٢ / ٢٣٣ .

٢٠)الصحيفة السجادية الكاملة ، تحقيق علي انصاريان : ١ / ١٩ .

٢١)ينظر: الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة ، محمد باقر المجلسي : ١٢٧ .

٢٢)رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين،علي خان المدنيّ الشيرازي : ١ / ٢٧٦ – ٢٧٧.

٢٣)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، علي بن زين الدين بن محمد العاملي المعروف بالشيخ علي الصغير : ٦٨

٢٤)رياض السالكين: ١ / ٢٧٧ .

٢٥)الصحيفة السجادية الكاملة : ٤ / ٣١ – ٣٢ .

٢٦)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي : ٤٨ .

٢٧)رياض السالكين : ٢ / ١٠٢ .

٢٨)ينظر: المصدر نفسه والصفحة ، ونور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، نعمة الله الجزائري : ١٠٨ .

٢٩)ينظر: رياض السالكين :٢ / ١٠٢ ، ولوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية ، محمد باقر الموسوي الحسيني الشيرازي : ٢/ ٢١٨ .

٣٠)ينظر: رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، محمد بن محمد دارابي : ٨٧ .

٣١)الصحيفة السجادية الكاملة : ١ / ١٩ – ٢٠ .

٣٢)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٧٠ .

٣٣)رياض السالكين : ١ / ٢٨٣ .

٣٤)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، محمد تقي المجلسي : ١٢٧ .

٣٥)ينظر: تفسير وشرح الصحيفة السجادية ، حسين أنصاريان : ١ / ١٨١ .

٣٦)ينظر: نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية : ٣٠ .

٣٧)الجملة وإنتاج الدلالة في الصحيفة الصادقية ، د . خليل خلف بشير ، علي عبد الحسين حسن ، مجلة تسليم، المجلد١ ، العدد ١ – ٢ ، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م : ٣٣٦ .

٣٨)ينظر : مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ):١ / ١٣٧، مادة (أمد) ، والمصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المُقرى الفيومي (ت٧٧٠هـ): ٢١ ، مادة (أمد) .

٣٩)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٧٠ .

٤٠)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد تقي المجلسي : ١٢٧ .

٤١)ينظر رياض السالكين : ١ / ٢٨٤ ، والفروق اللغوية في الصحيفة السجادية ، عزيز جابر علو النصراوي ، رسالة ماجستير : ١٣ .

٤٢)ينظر : الفروق اللغوية في الصحيفة السجادية : ١٣ .

٤٣)الصحيفة السجادية الكاملة : ١٩ / ٧٩ .

٤٤)ينظر : في ظلال الصحيفة السجادية محمد جواد مغنية : ٢٤١–٢٤٢ .

٤٥)ينظر : رياض السالكين : ٣ / ٢٤١ .

٤٦)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٣٠٢ .

٤٧)رياض السالكين : ٣ / ٢٤١ .

٤٨)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد الشيرازي : ١٣٤ .

٤٩)ينظر : في ظلال الصحيفة السجادية : ٢٤٢ .

٥٠)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد حسين الحسيني الجلالي : ١ / ٣٤٥ .

٥١)ينظر : رياض السالكين : ٣ / ٢٤١ .

٥٢)ينظر : رياض العارفين : ٢٣١ .

٥٣)شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٣٠٢ .

٥٤)شرح الصحيفة السجادية ، محمد الجلالي : ١ / ٣٤٦ .

٥٥)رياض العارفين (الهامش) : ٢٣٠ .

(*) **العَدْوى** : هي طلبُك إلى والٍ ليُعْدِيَكَ على مَن ظلمك ، أي ينتقم منه ، أو أنَّه مأخوذ من قولك اسْتَعْدَيْتُ على فلانٍ الأميرَ فأعْداني عليه ، أي استعَنت به عليه فأعانَني عليه ، والاسم منه العَدْوى ، وهي المَعونَةُ ، والعدوى اسم يكون تارة من الاستعداء ، وأخرى من الإعداء ، فعلى الأول طلب المعونة والانتقام ، وعلى الثاني المعونة نفسها كما في قولِ الإمام (عليه السلام) : (**عَدْوى حَاضِرَةً**) . ينظر : الصحاح ، أبو نصر

إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) : ٧٤٠ ، مادة (عَدْوَى) ، وشرح الصحيفة السجادية الكاملة ، محمد باقر المشتهر بالداماد (ت ١٠٤١ هـ) : ١٦١ – ١٦٢، ونور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية : ١٦٧ .

٥٦)الصحيفة السجادية الكاملة : ١٤ / ٦٢ .

٥٧)ينظر : رياض السالكين : ٣ / ٥٦ ، وينظر : لوامع الأنوار العرشية : ٣ / ١٠٠ .

٥٨)شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٢٨٧ – ٢٨٨ ، وينظر : الاحتراز في نهج البلاغة : ٢١ .

٥٩)شرح المُقدِّمة المُحسبَة : ٢ / ٤١٣، وينظر: شرح المفصل: ٢ / ٢٣٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) : ٣ / ١١٧ .

٦٠)ينظر : معاني النحو : ٣ / ١٨٢ .

٦١)دلائل الإعجاز : ٣٧٧ .

٦٢)نحو اللغة العربية، د . محمد أسعد النادري: ٨٠٣ .

٦٣)ينظر: التوابع في نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية ، وداد حامد عطشان السلامي ، رسالة ماجستير: ٣٥ .

(*) يقصد بالموالي جمع مولى ، ويطلق على معانٍ كثيرة ، كما يقتضيه المقام ، لذا المراد بهِ هنا المُحبّ والتابع والناصر لآل البيت عليهم السلام . ينظر : رياض السالكين : ٤ / ١٥٢ .

٦٤)الصحيفة السجادية الكاملة : ٢٦ / ١٠٩ .

٦٥)ينظر: رياض السالكين: ٤ / ١٥٢ – ١٥٣ .

٦٦)ينظر : لوامع الأنوار العرشية : ٤ / ٦–٧ ، ورياض العارفين : ٣٣٧ .

٦٧)ينظر: لوامع الأنوار العرشية : ٤ / ٧ .

٦٨)ينظر: نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية : ٢٣٢ .

٦٩)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٤٠ .

٧٠)الصحيفة السجادية الكاملة : ٥ / ٣٧ .

٧١)ينظر: رياض السالكين: ٢ / ١٧٠ ، ولوامع الأنوار العرشية: ٢ / ٢٨٠ – ٢٨١ .

٧٢)ينظر: رياض السالكين: ٢ / ١٧٠ .

٧٣)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ١٥٨ .

٧٤)ينظر: المصدر نفسه والصفحة .

٧٥)رياض السالكين:٢ / ١٧١ .

٧٦)ينظر : المصدر نفسه والصفحة ، ولوامع الأنوار العرشية: ٢ / ٢٨١ .

(*) المراد بقوله (عليه السلام):(**الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ**) الماضين:من مات وفنى وهو مأخوذ من قولهم : مضى الشيء يمضي مضيّا ومضاء بالفتح والمدّ ذهب وخلا، أمّا الباقين من لم يمت سواء وجد أو لم يوجد بعد، من بقي الشيء يبقى بقاء ضد فنى، أو من بقى بمعنى تأخّر فيشمل الحاضر منهم والمستقبل. ينظر: رياض السالكين:١ / ٣٩٧ – ٣٩٨ .

٧٧)الصحيفة السجادية الكاملة: ١ / ٢٣ .

٧٨)ينظر: الاحتراز في نهج البلاغة : ٢٢ .

٧٩)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، محمد الجلالي: ١ / ١١٠ .

٨٠)ينظر: نور الأنور في شرح الصحيفة السجادية : ٥٤ ، والفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة: ١٩٢ .

٨١)ينظر: رياض العارفين : ٤٣ .

٨٢)ينظر: شرح المفصل : ٢ / ٢٣٤ ، وشرح ابن عقيل : ٣ / ١٦٧ ، ومعاني النحو : ٣ / ١٨٣ .

٨٣)شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٢٨٨ .

(*) **الفذْلكة**: وهي مأخوذة ((من قولهم : فَذلكتُ العدد كذا وكذا ، وهي جمع العدد بعد تفصيله كما في الآية الكريمة)). النعت في التركيب القرآني ، د . فاخر هاشم الياسري (الهامش) : ٢ / ١٥٥ .

٨٤)النعت في التركيب القرآني: ٢ / ١٥٤ – ١٥٥ .

٨٥)الصحيفة السجادية الكاملة: ١ / ١٩ .

٨٦)الأسماء الحسنى وأثرها في البنية والدلالة في الصحيفة السجادية ، د. أحمد رسن صحن ، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البصرة كلية الآداب ، العدد ١٢ : ١٣٥ .

٨٧)ينظر : المصدر نفسه والصفحة .

٨٨)استهلالات مطالع أدعية الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام ، دراسة تحليلية ، د. حيدر محمود شاكر الجدَيع : ١٤٥ .

٨٩)رياض السالكين:١ / ٢٣٩ .

٩٠)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٦٤ .

٩١)رياض السالكين: ١ / ٢٤٢ .

٩٢)ينظر: رياض العارفين: ١٧.

٩٣)الصحيفة السجادية الكاملة: ١٧ / ٧٤.

٩٤)ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، محمد الشيرازي : ١٢٨ .

٩٥)ينظر : البلاغة العالية علم المعاني ، عبد المتعال الصعيدي : ٩٣ .

٩٦)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٢٩٠ .

٩٧)رياض السالكين: ٣ / ٢٠٤ .

٩٨)الصحيفة السجادية الكاملة : ٤٤ / ١٦٦ .

٩٩)ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد الجلالي : ٢ / ٢٣٨ .

١٠٠) رياض السالكين: ٦ / ٢٨ .

١٠١) المصدر نفسه والصفحة .

١٠٢) ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، محمد الشيرازي : ٣٠٠ .

١٠٣) ينظر:شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) : ٢ / ١٠٩ ، وهمع الهوامع: ٣ / ١١٧ ، ومعاني النحو : ٣ / ١٨٣ .

١٠٤) ينظر: الاحتراز في نهج البلاغة : ٢٧ .

١٠٥) الصحيفة السجادية الكاملة : ٤٧ / ٢٠٠ ، وينظر : ٢٧ / ١١٣ .

١٠٦) ينظر: النعت في التركيب القرآني : ١ / ٨٩ .

المصادر والمراجع:

١. الاحتراز في نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية ، صباح رحمن دايخ ، رسالة ماجستير، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م .

٢. إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، (د.ط) ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة – مصر ، ٢٠١٢ م .

٣. استهلالات مطالع أدعية الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام ، دراسة تحليلية ، د. حيدر محمود شاكر الجدَيع ، مجلة العميد ، الجلد ٤ ، العدد١٣، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٤. الأسماء الحسنى وأثرها في البنية والدلالة في الصحيفة السجادية ، د. أحمد رسن صحن ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، العدد ١٢ .

٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١ هـ) ، ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د.ط) ، منشورات المكتبة العصريّة ، صيدا – بيروت ، (د.ت) .

٦. البلاغة العالية علم المعاني ، عبد المتعال الصعيدي ، قدّم له وراجعه وأعدّ فهارسه : د . عبد القادر الحسين ، ط ٢، مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

٧. تفسير وشرح الصحيفة السجادية، الشيخ حسين أنصاريان ، ط ٢ ، دار العرفان ، قم – إيران ، ١٣٩٩ هـ

٨. التوابع في نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية ، وداد عطشان السلامي ، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٩. الجملة وإنتاج الدلالة في الصحيفة الصادقية ، أ . د . خليل خلف بشير ، م . م . علي عبدالحسين حسن ، مجلة تسليم ، المجلد ١ ، العدد ١ – ٢ ، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م .

١٠. دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧٤هـ) ، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

١١. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه ، السيد علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ) ، تحقيق : السيد محسن الحسيني الأميني ، ط ٨ ، مؤسسة النشر الإسلامية ، قم – إيران ، ١٤٣٥ هـ .

١٢. رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، محمد بن محمد دارابي ، علّق عليه : الشيخ محمد تقي شريعتمداري ، تحقيق : حسين دركاهي ، ط ٢ ، دار الأُسوة للطباعة والنشر ، إيران ، ١٤٢٩ هـ .

١٣. سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦ هـ) ، صحّحه وعلّق عليه : عبد المتعال الصعيدي ، (د.ط) ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م .

١٤. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٥.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، وبذيله فوائد منتقاة من كتب النحاة ، علي محمد زينو ، ط ١ ، دار زين العابدين ، قم – إيران ، ١٣٩٦ هـ – ٢٠١٧ م .

١٦.شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٧.شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، ط ٢ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٩٦ م .

١٨.شرح الصحيفة السجادية، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ط ٥ ، دار العلوم للتحقيق والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .

١٩.شرح الصحيفة السجّادية، السيد محمد حسين الحسيني الجلالي ، تحقيق : رحيم الحسيني ، ط ١ ، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / قسم العلاقات العامة ، العراق ، ١٤٣٦هـ .

٢٠.شرح الصحيفة السجّادية ، علي بن زين الدين بن محمّد العاملي المعروف بالشيخ علي الصغير ، تحقيق : محمد رضا الفاضلي ، ط ١ ، دار النشر مركز أبحاث باقر العلوم عليه السلام ، قم المقدسة ، ١٣٣١ هـ .

٢١.شرح الصحيفة السجّادية ، محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ) ، تحقيق : علي فاضلي، ط ١ ، مركز أبحاث باقر العلوم عليه السلام ، قم – إيران ، ١٣٨٨ .

٢٢.شرح الصحيفة السجّادية الكاملة ، السيد محمد باقر المشتهر بالداماد (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، ط ٢ ، مكتبة بهار قلوب ، أصفهان ، ١٤٢٢هـ .

٢٣.شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع ، طبعه وعلّق علّق حواشيه وزاد في شواهده : عبد المتعال الصعيدي ، المكتبة المحمودية التجارية بميدان الأزهر ، مصر ١٣٥٦ هـ .

٢٤.شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٢٥.شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٢٦.شرح المقدمة المحسبة ، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، (د. ط) ، المكتبة العصريّة ، الكويت ، (د.ت) .

٢٧.شرح جمل الزجاجي ، ابن عصور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق : د. صاحب أبو جناح ، (د.ط) ، (د.ت) .

٢٨.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، (د.ط)، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٢٩.الصحيفة السجّادية الكاملة، للإمام علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام، تحقيق: علي أنصاريان، (د.ط) ، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، دمشق ، (د.ت) .

٣٠.الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، ط ١ ، مكتبة العلامة المجلسي، أصفهان – إيران ، ١٤٠٧هـ .

٣١.الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥ هـ) ، حقّقه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم ، (د.ط) ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٣٢.الفروق اللغوية في الصحيفة السجّادية ، عزيز جابر علو النصراوي ، رسالة ماجستير، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

٣٣.في ظلال الصحيفة السجّادية ، الشيخ محمد جواد مغنية ، تحقيق : سامي الغريري ، ط ٤ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، قم – إيران ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٣٤.كتاب شرح اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني ، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصفهاني المعروف بجامع العلوم (ت ٥٤٣ هـ) ، تحقيق : محمد خليل مراد الحربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٣٥.اللمع في العربية ، عثمان بن جني ، تحقيق : د. سميح أبو مغلي ، (د.ط) ، دار مجدلاوي للنشر ، عمّان ، ١٩٨٨ م .

٣٦.لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجّادية ، السيد محمد باقر الموسوي الحسيني الشيرازي (ت ١٢٤٠ هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه : مجيد هادي زاده ، ط ٣ ، مركز البحوث الكمبيوترية التابع لحوزة أصفهان العلمية ، إيران ، ١٣٩١ هـ .

٣٧.لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجّادية ، السيد محمد باقر الموسوي الحسيني الشيرازي (ت ١٢٤٠ هـ) ، صحّحه وقدم له وعلّق عليه : مجيد هادي زاده ، ط ٣ ، مركز البحوث الكمبيوترية التابع لحوزة إصفهان العلمية ، إيران ، ١٣٩١ هـ .

٣٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد بن علي المُقرى الفيومي (ت٧٧٠هـ) ، تحقيق : د. عبد العظيم الشناوي ، ط ٢. ، دار المعارف ، (د.ت).

٣٩. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمّان ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٤٠. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنا ، د. عبد المجيد قطامش ، ط١ ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أمّ القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٤١. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، (د.ط) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٤٢. المُقرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .

٤٣. نحو اللغة العربية ، د. محمد أسعد النادري ، ط ٢ ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٤٤. نظرية المعنى في الدراسات النحوية ، د. كريم حسين ناصح الخالدي ، ط ١ ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمّان ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٤٥. النعت في التركيب القرآني، د. فاخر هاشم الياسري، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ٢٠٠٩ م .

٤٦. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية ، السيد نعمة الله الجزائري ، ط ١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت– لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٤٧. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية ، السيد نعمة الله الجزائري ، ط ١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٤٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .